مَثَلُ أمتي مَثَلُ المطر لا يُدرى أولُه خيرٌ أم آخرُه

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ أمتي مَثَلُ المطر لا يُدرى أولُه خيرٌ أم آخرُه).

[حسن لطرقه] [رواه الترمذي]

شبه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأمة بالمطر، وبيَّن وجه التشبيه، وهو أنه لا يُعلم هل أول المطر فيه النفع، وبه يحصل الزرع وامتلاء العيون والآبار ونحوها، أم آخره؟ فكذلك أمته صلى الله عليه وسلم لا يُعلم هل يكون النفع في أولها أم آخرها، ومعناه أن هذا يقع بعد نزول عيسى صلى الله عليه وسلم حين تظهر البركةُ ويكْثُر الخير، ويظهر الدين بحيث يتشكك الرائي: هل هؤلاء أفضل من أوائل الأمة أم الأوائل أفضل؟ وهذا فيما يظهر للرائي، وإلا فأول الأمة أفضل في الحقيقة؛ لأدلة أخرى، كحديث: (خير الناس قرني) متفق عليه. والسبب في كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء في إيمانهم؛ لكثرة الكفار حينئذٍ، مع صبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم، فكذلك أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضًا عند ذلك غرباء، وزكت أعمالهم في ذلك الزمان، كما زكت أعمال أولئك.

معاني الكلمات

مثل المطر في نفعه.

لا يدرى أوله خير لا يدرى هل أوله أنفع أو آخره.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/65702